« القرصنة الجوية » ، واضطرارها الى الصمت والتوقف عن مطالبة العالم بالحد من هذا النوع من العمليات الموجهة ضدها طالما انها تمارس العمل نفسه كدولة . فلقد استهجنت صحيفة **الفيغارو** الفرنسية عملية خطف الطائرة مع ان زعماء اسرائيل « لم يترددوا قبل بضعة اسابيع في التنديد بشدة بمثل هذه الوسائل » (الفيغارو ١٩٧٣/٨/١١) . وقالت جمعية الطيارين المدنيين البريطانية بان اعتراض الطائرة اللبنانية كان « مخالفا تماما للتعهدات التي قدمتها اسرائيل دوليا عن طريق فريق الطيارين بمنع انتهاك المجالات الجوية واعمال القرصنة » وذكر غوردون هيلي الناطق باسم الجمعية « انه يجعل بياناتهم [أي الاسرائيليين] في المكسيك في شهر كانون الاول الماضي عندما أيدوا قرارا بفرض عقوبات على البلدان المسؤولة عن أعمال شبيهة بالعمل الذي حدث تافهة » (**النهار** ١٩٧٣/٨/١٢) . وذكرت صحيفة **الاوبزرفر** البريطانية « انه ليس في امكان أي جانب من الجانبين مواصلة هذه الحرب دون المخاطرة بقتل او اصابة بعض الابرياء واشاعة الفوضى في المواصلات العالمية . وهو تصرف خطير للغاية عندما يصدر عن حكومة وليس عن مجموعة من الارهابيين » (الاوبزرفر ١٩٧٣/٨/١٢). وقالت **الغارديان** ان هذه العملية «تنسف طلب اسرائيل اتخاذ اجراءات ضد البلدان المتورطة في خطف الطائرات » (**الغارديان** ١٩٧٣/٨/١٣).

وبالرغم من تأييد العديد من الصحف الاسرائيلية للعملية فقد شككت صحيفة **هوميد** بادعاءات مخططي عملية اعتراض الطائرة وأكدت ان عملية اسرائيل من شأنها ان تشكل أسبقية سيئة نظرا لان « من المحتمل ان تستخدم كذريعة للمخربين [منظمات الثورة الفلسطينية] لمواصلة عملياتهم دون استطاعة اسرائيل ان تحصل على تأييد دولي في صراعها » (رصد اذاعة اسرائيل ملحق العدد ٢٩٤ ، ١٩٧٣/٨/١٣) . وانتقدت صحيفة **هآرتس** مخططي العملية الذين « أهملوا الحقيقة ان دولة اسرائيل تشن منذ نحو اربع سنوات حملة سياسية ضد اختطاف الطائرات » ثم اضافت « ان الاذى الذي سيلحق باسرائيل في أعقاب هذه العملية هو انها ستخسر صورتهما في اذهان الناس على انها الدولة التي تحترم حرية الطيران المدني الدولي » (**هآرتس** ١٩٧٣/٨/١٢). وقالت صحيفة **عل هامشمار** ان «العملية ستظهر في العالم كأنها هجوم على حرية الطيران المدني ، تلك الحرية التي تقاتل اسرائيل من أجلها » (١٩٧٣/٨/١٢) . وتساءلت صحيفة **القدس** « كيف يمكن تفسير التناقض بين رغبة اسرائيل المعلنة في وجود طيران مدني سلمي وأعمالها ضد طائرات الركاب المدنية » (١٩٧٣/٨/١٢) .

وتزداد صعوبة الموقف الاسرائيلي وحراجته من سوء اختيار الهدف . فلقد حددت العملية هدفها باعتقال قادة ج.ش.ت.ف. على اعتبار ان هذا الاعتقال يبرر الخطف ويحمي على المدى البعيد أمن المواصلات الجوية طالما ان هذه الجبهة تمارس عمليات خطف الطائرات وتعرقل المواصلات الجوية وتهدد حياة وأمن المسافرين المدنيين الابرياء . ولكن المخططين الذين يدعون امتلاك العصمة وحسن التقدير نسوا ان ج.ش.ت.ف. قد توقفت عن عمليات التعرض للخطوط الجوية منذ أمد بعيد ، وأقلعت عن استخدام هذا الاسلوب (التكتيك) الذي يعرض المدنيين للخطر رغم استمرارها في التمسك باستراتيجية ضرب الاهداف الامبريالية والصهيونية والاسرائيلية في كل مكان . ففي حديث مع تريفور جونز أحد محرري اليونايتدبرس بتاريخ ١٩٧٣/٨/١٢ قال الدكتور جورج حبش الامين العام لـ ج.ش.ت.ف. ردا على سؤال المحرر حول وجهة نظره عن عمليات خطف الطائرات عموما خاصة وان ج.ش.ت.ف. كانت احدى رائدات اعمال الخطف الجوي فقال : « ـ هذا صحيح . نحن بالفعل كنا الرواد في هذا المجال . ولكن بعد ذلك وجدنا ان اصدقاءنا في أنحاء العالم لا يستطيعون ان يفهمونا ولا يستطيعون ان يفهموا حقنا في استخدام مثل هذه الوسائل بسبب حربنا الخاصة ووضعنا الخاص كشعب فلسطيني . ولذا فاننا بعد ذلك توقفنا عن هذه الاعمال . انتقدنا أنفسنا وكنا صريحين مع أنفسنا . كنا صريحين مع شعبنا وكنا صريحين مع الناس في كل العالم . لكن اسرائيل لم تكن صريحة . لقد كانت اسرائيل تستنكر ذلك دائما . وتدعو العالم الى اتخاذ اجراءات . وانتم ترون ماذا يحدث . لقد أوقفنا الخطف في حين ان اسرائيل التي كانت تستنكر الخطف ، تمارسه الان . أعتقد ان اسرائيل والمستر نيكسون يجب ان يشعرا بالعار بعد الان بحيث لا يتحدثان عن الارهاب والخطف » (**النهار** ١٩٧٣/٨/١٣) .